



## الاتفاق الأمني مع واشنطن يضع الكاظمي في مواجهة الميليشيات الحليفة لإيران

وقالت الميليشيات إن رئيس الوزراء عاد من واشنطن بـ"مشايخ بعضها تسويقية للإسلام والحداد وبعضها للنهب والسرقة والاستعمار والتوسع الجديد للهيمنة الأميركية على مقدرات العراق".

وعبرت الميليشيات الموالية لإيران عن خيبة أملها إزاء عدم التزام الكاظمي بـ"تنفيذ قرار الشعب العراقي الذي خرج بمظاهرات مليونية واتخذ قراره بأن وجود الاحتلال الأميركي وخرابه ودماره وتمويله للإرهاب وصناعة الأزمات وخلق الفوضى ليعيث في اقتصاد العراق وأرضه فسادا وينهب خيراته يجب أن ينتهي".

وتضيف الميليشيات أنها فوجئت "من زيارة رئيس الوزراء لم تتضمن تنفيذ قرار إخراج القوات المحتلة الأميركية بشكل كامل ونعد ذلك التفافا على سيادة العراق وكرامة شعبه والخفاق على الدستور والقانون الذي يلزمه تنفيذ قرار مجلس النواب".

وترى الميليشيات الشيعية التابعة لإيران أن "عودة رئيس الوزراء من غير تحقيق قرار الشعب والبرلمان والحكومة وما قطعه من وعد على نفسه معنا ومع القوى العراقية بأن يكون رجل دولة بحجم العراق يدافع عن سيادة بلده وينهي الاحتلال الأميركي فإن المقاومة العراقية (...) لها الحق بالانتقال إلى مرحلة التصعيد واستهداف كل المصالح الأميركية".

ويقول مراقبون إن إيران تحاول أن تضع جميع خصومها في سلة واحدة داخل العراق، وتخلق ذرائع متنوعة تبرز استهدافهم جميعا.

وتشير مصادر استخبارات عراقية إلى أن فرق الإغتيال العراقية التي تديرها إيران تحركت بالتزامن من وجود الكاظمي في واشنطن لاستهداف عدد من النشطاء، الداعين إلى انفتاح العراق على علاقات عربية ودولية، في بغداد وجنوب العراق.

ويقول نشطاء إنهم يتلقون في الأيام الأخيرة تهديدات من ميليشيات تعارض تطور العلاقات بين العراق والولايات المتحدة.

وتوقع مراقبون أن يدخل العراق، في غضون أسابيع، مرحلة من التصعيد بين الحكومة التي قد يدعمها الشارع والميليشيات التي تديرها إيران.

بغداد - وجه رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي صفة قوية لإيران وأتباعها في العراق عندما أقر "الزاما أمنيا طويل الأمد" مع الولايات المتحدة، التي يبدو أن زيارته إليها قد حققت نجاحات كبيرة. ووصل الكاظمي إلى واشنطن الثلاثاء، حيث التقى أركان الإدارة الأميركية يتقدمهم الرئيس دونالد ترامب، كما أجرى مباحثات اقتصادية مع صندوق النقد الدولي ومنتديات تضم نخبا من رجال الأعمال وممثلي الشركات الكبرى.

ونص الإعلان الرسمي الصادر عن الاختتام اللقاء بين الكاظمي وترامب في البيت الأبيض على أن "الشراكة الإستراتيجية بين العراق والولايات المتحدة مبنية على رغبة مشتركة في تحقيق الأمن والازدهار"، وهي عبارة أسالت الكثير من الحبر على أوراق إيران وأتباعها في بغداد.

وأكد العراق والولايات المتحدة في هذا البيان المشترك على التزامهما "طويل الأمد بالتنسيق الأمني الثنائي، لأجل بناء قدرات الجيش العراقي ولأجل مواجهة التهديدات لمصلحتنا المشتركة". كما شدد البلدان على أن تعاونهما "الأمني يضع أساسا لتوسيع جهود التعاون في المجالات الاقتصادية، والإنسانية، والسياسية، والثقافية".

وشنت "قضايا المقاومة العراقية"، وهو عنوان تستخدمه الميليشيات العراقية التابعة لإيران كلما قررت توحيد مواقفها، هجوما حادا على الكاظمي بسبب تفاهاته الواسعة مع الإدارة الأميركية خلال زيارته الولايات المتحدة. وهددت بـ"الانتقال من مرحلة العمل المقاوم التدريجي السابق ومنح الفرصة للحوار السياسي إلى مرحلة التصعيد واستهداف المصالح الأميركية وزلزلة الأرض تحت قوائمها المحتلة".

ويقول مراقبون إن التفاهات الناجمة عن زيارة الكاظمي إلى واشنطن تضع الميليشيات العراقية التابعة لإيران تحت ضغط المواجهة التي لا يمكن تحديدها، وتحول قادتها إلى أهداف قد تقع في أية لحظة، ما لم تدعن لقرار الحكومة في بغداد.

ويقول سياسي سني بارز تحدث إلى "العرب"، شريطة عدم الكشف عن اسمه، إن "نجاح الزيارة بهذا الشكل الكبير حول الميليشيات الموالية لإيران إلى أهداف، لكنه فرض على الكاظمي أيضا أن يواجهها".

## شيطان التفاصيل يترصد بالاتفاق الليبي

شكوك تحيط بإمكانية تطبيق إعلان فايز السراج وعقيلة صالح



### الجلوس معا لا يعني دائما الاتفاق

وكان تكتل إحياء ليبيا الذي يقوده مبعوث رئيس البرلمان إلى الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي قد اقترح على رئيس منظمة الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس مبادرة تنص على إعلان مدينة سرت منطقة منزوعة السلاح خاضعة لرقابة الأمم المتحدة وتجميد خطوط القتال لتجنب خطر حدوث صدام إقليمي أضحت قباب قوسين أو أدنى بين أكبر جيشين في منطقتنا، ألا وهما الجيش التركي والجيش المصري".

وتهدد تركيا منذ انسحاب الجيش من طرابلس بشن حرب لانتزاع سرت والجفرة والموانئ النفطية، وهو ما قبول تهديد مصري واضح بالتحدي لأي هجوم تنفذه.

ودفعت عدة قوى عربية نحو الخطوة خوفا من انفجار يجبرها على تحديد مواقعها المساندة للفرقتين المتخاصمتين أو المعارضة لهما، فوجدت في الخطوة حلا يرضي الوفاق وتركيا لأن تبعات الوقف لن تفضي إلى الحديث صراحة عن وضع المرتزقة السوريين في طرابلس حاليا، وعدم تعرض خليفة حفتر لضغوط بعد موافقة على إعادة ضخ النفط منذ أيام.

الذي تلتزم بمخرجاته فور الاتفاق عليها وإعلانها رسمياً". وبينما شدد عقيلة على ضرورة أن تكون القوات الشريفة قوات أمنية رسمية، أي تحمل أرقاما وطنية منذ ما قبل 2011، لا يستبعد مراقبون أن تقدم حكومة الوفاق عناصر من ميليشيات خضعت مؤخرًا لبعض التدريبات من أجل تجهيزهم لهذه المهمة كقوات شريفة نظامية.

ومن المستبعد أن ينسحب الجيش، الذي لا يعلق على الاتفاق، من سرت والجفرة قبل تقديم ضمانات بعدم قبول وصول المرتزقة والميليشيات لتأمين المنطقة منزوعة السلاح، وسط توقعات بأن يشترط أن يكون التفاوض بشأنها أخصر الخطوات في الاتفاق وليس أولها كما يريد الإسلاميون وتركيا.

ويعكس بيان عقيلة صالح سعيا لتحويل مدينة سرت إلى عاصمة سياسية لا تتبع أيًا من الأقاليم الليبية التاريخية الثلاث: طرابلس وبرقة وفزان. إلا أن قبول حكومة الوفاق، ومن خلفها أنقرة وواشنطن، بالفكرة بعد أمر مستبعدا باعتبار أن طرابلس ترى أن المنطقة الوسطى تابعة لها ولا يمكن أن تفرط فيها بسهولة، وخاصة أن أغلب حقول النفط وموانئ التصدير تتركز فيها.

وينظر بعض هؤلاء إلى موافقة حكومة طرابلس على وقف إطلاق النار بعين الشك ويرجعون ذلك إلى الضغوط التي تمر بها سواء الخارجية أو الداخلية، خاصة ما تسبب به إيقاف تصدير النفط من أزمة اقتصادية.

ويقول مراقبون إن الشيطان يكمن في تفاصيل تطبيق وقف إطلاق النار والترتيبات الأمنية اللازمة بخصوص المنطقة منزوعة السلاح، وكيفية الإعداد لإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية في مارس المقبل.

وشدد السراج على "أن تحقيق وقف فعلي لإطلاق النار يقتضي أن تصبح منطقتا سرت والجفرة منزوعتي السلاح، وتقوم أجهزة الشرطة من الجانبين بالاتفاق على الترتيبات الأمنية داخلهما"، في حين لم يتطرق عقيلة صالح إلى الجفرة وأقترح فقط أن تكون مدينة سرت مقرًا مؤقتًا للمجلس الرئاسي الجديد، يجمع كل الليبيين ويقربهم، على أن تقوم قوة شريفة أمنية رسمية من مختلف المناطق بتأمينها، تمهيدًا لتوحيد مؤسسات الدولة كمرحلة توافقية أساسية من مراحل البناء، على أن تستكمل الترتيبات العسكرية طبقًا للمسار التفاوضي (5+5) برعاية البعثة الأممية،

### من المحرقوي

تونس - أثار اتفاق أطراف الصراع الليبي على وقف إطلاق النار نقاشًا حذرًا وسط مخاوف من تعثر تنفيذه بسبب خلافات غير مستبعدة بشأن بعض التفاصيل.

وأصدر رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق فايز السراج، ورئيس مجلس النواب عقيلة صالح، بيانين الجمعة، أعلنوا فيهما وقف إطلاق النار في كل الأراضي الليبية.

وتضمن البيانان الدعوة إلى "استئناف إنتاج النفط وتصديره، وتجميد إيراداته في حساب خاص بالمصرف الليبي الخارجي، ولا يتصرف فيها إلا بعد التوصل إلى تسوية سياسية وفق مخرجات مؤتمر برلين، وبضمانة البعثة الأممية والمجتمع الدولي".

وعكس البيانان توافقًا بشأن عدد من النقاط من بينها مسألة التصرف في العائدات النفطية وجعل سرت - الجفرة منطقة منزوعة السلاح، إلا أن الاختلاف في بعض التفاصيل المتعلقة بتلك المنطقة التي كانت محور التصعيد خلال الفترة الماضية، قد يعيق تطبيق الاتفاق.

وتساءل المحلل السياسي جلال الحرشاوي، الباحث بمعهد كلينغنديل للعلاقات الدولية في لاهاي، والمتخصص بالشؤون الليبية، "هل هذا الإعلان قابل للتحقيق بشكل كامل؟ يرجح أن يكون تطبيقه صعبًا"، مشيرًا إلى أن هناك عدة قوى إقليمية قد تلعب دورًا مؤوضًا للاتفاق.

ولا يخفى وجود هواجس حيال التزام حكومة طرابلس (حكومة الوفاق) بوقف إطلاق النار واعتباره هدنة لإعادة ترتيب أوراق تركيا في ليبيا، وتفتيت الموقف الإقليمي الراض لتدخلات أنقرة، لذلك فإن الامتناع التام عن أي عمل عسكري هو الصيغة المناسبة لأي اتفاق قد يحدث.

وبحسب متابعين فإن تجارب تركيا لوقف إطلاق النار في سوريا تؤكد أن أنقرة تجيد المناورة بهذه الورقة وأنها تريد التهدئة حاليًا لامتصاص الغضب الإقليمي والدولي.

### جلال الحرشاوي

هناك عدة قوى إقليمية قد تلعب دورًا مؤوضًا للاتفاق



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2020/08/22

03 محرم 1442

العدد 43 العدد 11797

Saturday 22/08/2020

43rd Year, Issue 11797

# العرب